

دانييل شيخاني: لم يكن لها عين لتصور الحرب

رنا حايك



من الهندسة المعمارية إلى التصوير الفوتوغرافي، عين تنقلت بين دروب وطن ممزق وشوارع باريسية واسعة، لتلتقط من المشاهد لحظاتها الأنية المضيئة، وانفتاحها على جميع الاحتمالات. دانيال شيخاني، فنانة شديدة الواقعية ترفض المساومة على الحلم



أحدث المشاركات الفنية

تتخصّر دانيال للمشاركة بمجموعة الصور التي التقطتها عن الصحراء، في معرض «باريس لرت» الذي سيعقد في أبو ظبي بين 17 و21 تشرين الثاني المقبل. وقد اختيرت إحدى صورها لتتصدّر الإعلان عن المعرض العالمي الذي يفرّد مساحة خاصة لفناني العالم العربي تحت عنوان «الحركة والتواصل- الأسفار عبر الصحراء والبحار» بهدف تعزيز الحوار بين الشرق والغرب.

من المستحيل محاصرة المهندس المعمارية والمصورة الفوتوغرافية دانيال شيخاني أو مصادرة موقفها بهدف تعليقه في حانة بعض التصنيفات الجاهزة. تمتنع هذه المرأة الخمسينية عن الوثوق باللغة، تستخدم عباراتها بحذر شديد رغم انشائية حديثها، وتحرص على الفصل بين العام والشخصي. إحساسها تخلقه بالصورة التي تلتقطها لا بالكلام، ليبقى الصمت، بالنسبة إليها، هو الركن الأيمن وسط ازدهام التعابير المفخخة. ولدت عام 1955، وسرعان ما افتتحت بكلمة «ديزايين» (أي تصميم) كما تقول. فهذه الكلمة وحدها كانت كفيلة بفتح باب مخيلتها على مصراعيه، وبما أنها التحقت خلال سنوات الدراسة الثانوية بفرع البكالوريا العلمي، كانت الهندسة بالنسبة لها أقرب اختصاص يجمع بين الفن والرياضيات. بدت سنوات التخصص الجامعي، كما تصفها، «ملحمية» تطلب نيل الشهادة تسع سنوات بدل أربع. وإنجاز المشاريع استلزم شمعة وللمة نيون. فالحرب الأهلية أخرجت تخرّجها إلى عام 1983 ومنعتها من إيجاد عمل في مجال اختصاصها بعد الحرب، فلبنان لم يكن «راضع يتعشّر بعد»، لم يمنع ذلك دانيال عن العمل تماماً. فقد وجدت ما تقدّمه لهذا البلد المستعمر: عملت مع الصحفيين الأجانب كمنسقة في المجال التنظيمي، ولم تلتقط صوراً عن الحرب «لأنو ما كان إلي عين صورها»، نقلت أدوية بين المنطقتين الشرقية والغربية، وأوصلت رسائل عائلات فرّقت الحرب أفرادها بين جنوب وبقاع، إلى أن اتخذت قرار الرحيل عام 1985. قرار امتعض منه الأهل لكن وافقوا عليه لأنه ستيح لهم أخيراً الاطمئنان على ابنة كانت تطفئ أنوار سيارتها خوفاً من القناص